

## البطاقة التعريفية للمقياس

السنة: الأولى ماستر

الطور: ماستر اتصال جماهيري

السداسي: الأول

عنوان المقياس: المقاربات الكمية والكيفية

اسم الأستاذ: د. زهرة جقريف

أهداف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تمكين الطالب من معرفة تصميم البحوث العلمية وأدواتها لا سيما في مجال علوم الإعلام والاتصال. والتحكم في المقاربات الكمية والكيفية أثناء إعداد البحث العلمي من خلال التعرف عليها وعلى خصائصها وأدواتها والفروق بينها.

### ❖ أهمية اختيار المقاربات:

إن البحث العلمي مسار متماسك، ويتطلب نجاحه توفر عدة شروط وعناصر تكون متسلسلة ومنظمة بشكل منطقي ومنهجي، والتي تبدأ باختيار موضوع البحث وضبطه، وتحديد إشكاليته وتساؤلاته وأهدافه. وكذلك مقارباته ومنهجه وأدوات جمع البيانات فيه. وتعتبر هذه العناصر أساس نجاح أو فشل البحث، لهذا يتوجب على الباحث أن يتحكم بها.

والمقاربة في البحث العلمي هي عبارة عن خطوة فكرية رئيسية يقوم عليها هذا الأخير. وتوجد في الحقيقة مقاربتين أساسيتين وهما: المقاربة الكمية (يتم الاعتماد فيها عادة على المنهج التجريبي بشكل كبير) والمقاربة الكيفية (ويتم فيها الاعتماد على المنهج التاريخي والسميولوجي).

ان تحديد المقاربة التي يتم الاعتماد عليها في البحث العلمي سيحدد لاحقا اختيار المنهج وأدوات جمع البيانات، بحيث يتم عادة في المقاربة الكمية الاعتماد على أداة الاستبيان في حين يتم في المقاربة الكيفية الاعتماد على أداة الملاحظة أو أداة المقابلة.

### ❖ تعريف المقاربتين الكمية والكيفية:

■ **المقاربات الكمية:** هي التي تستخدم في البحوث العلمية وعلوم المادة، مثل الفيزياء، البيولوجيا وفي الدراسات الإحصائية للظواهر في العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل تعداد السكان في علم الاجتماع ونسب الولادات والوفيات وكذلك في بحوث سبر الآراء وقياس نسب المشاهدة في القنوات التلفزيونية والقنوات الرقمية وغيرها.

■ **المقاربات الكيفية:** هي التي تستخدم في الدراسات التاريخية والقانونية بشكل عام وكذلك الأبحاث العلمية التي تتناول وصف الظواهر الإنسانية والاجتماعية وتحليلها وفهمها وتحديد أسبابها وطرح حلول لها. ومن بين أمثلة البحوث الكيفية في علوم الإعلام والاتصال نجد البحوث السيميولوجية التي تبحث في دلالات الرسائل الإعلامية الموجهة للجمهور أو الصور الإعلانية وغيرها.

### ❖ معايير اختيار المقاربات الكمية والكيفية:

■ تستخدم المقاربات الكمية في البحوث العلمية التي تهدف إلى تحليل الظاهرة إحصائياً واختبار العلاقة بين المتغيرات المتحركة فيها، وتستخدم في العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي علوم الإعلام والاتصال بشكل عام في البحوث المتعلقة بقياس الأثر، والاتجاهات والآراء.

على سبيل المثال المواضيع التي تتناول اتجاهات الطلاب نحو لبرامج التلفزيونية وغيرها. وتعتمد البحوث الكمية على المنهج التجريبي في أغلب الحالات بالإضافة إلى المنهج الوصفي.

■ تستخدم المقاربات الكيفية في البحوث العلمية التي تهدف إلى لوصف الظواهر وتحليلها، دون الاهتمام بقياسها عن طريق الأرقام والإحصائيات، عن طريق عرض آراء الباحثين والفاعلين في الظاهرة قيد الدراسة بالإضافة إلى تحليل الظروف المحيطة بها انطلاقاً من وجهة نظر الباحث عن طريق البيانات والمعلومات والوثائق التي يقوم بجمعها من مصادر متعددة. ويتم الاعتماد في هذا النوع من البحوث على المنهج التاريخي والوصفي بشكل عام.

وفي مجال الإعلام والاتصال يمكن أن أمثلة حول المواضيع الكيفية، منها: دور الاتصال الجوّاري في تعزيز ثقافة التنمية المستدامة، أو موضوع أهمية العلاقات العامة في إدارة الأزمات داخل المؤسسة.

## ❖ الجمع بين المقاربتين الكمية والكيفية:

يمكن الجمع بين المقاربتين الكمية والكيفية في بحث علمي واحد، وذلك في حالة ما إذا كان البحث يهدف إلى دراسة ظاهرة معينة عن طريق اختبار العلاقة بين متغيراتها وقياسها إحصائياً من جهة وتحليل النتائج الكمية المتحصل عليها كغرض فهم وتفسير العوامل المؤثرة في الظاهرة وإيجاد حلول لها.

ومن أمثلة البحوث العلمية التي يمكن أن نستخدم فيها المقاربتين معاً، المواضيع التي تهتم بدراسة وتحليل المضامين الإعلامية، مثلاً: المعالجة الإعلامية للاستفتاء حول الدستور من قبل قناة الشروق.

## ❖ أدوات جمع البيانات في كل مقاربة:

- تعتمد البحوث الكمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وعلوم الإعلام والاتصال على الاستمارة (الاستبيان) باعتبارها من أهم أدوات جمع البيانات. وذلك لأن الاستبيان هو الطريقة الوحيدة التي تسمح بتحليل الظواهر في العلوم الإنسانية والاجتماعية إحصائياً، نظراً لكون هذه الأخيرة من منطلقها تعتبر بيانات ذات طبيعة كيفية (آراء، اتجاهات، انطباعات، أحاسيس، ميولات، استخدامات...).
- تعتمد البحوث الكيفية على أدوات جمع بيانات متعددة على غرار الملاحظة بأنواعها، المقابلة وكذلك الوثائق والمستندات. ومن أمثلة البحوث العلمية الكيفية في مجال علوم الإعلام والاتصال المواضيع المتعلقة بالقانون مثل: دور سلطة ضبط السمعي البصري في تعزيز أخلاقيات المهنة. وهنا نلاحظ أن الباحث يعتمد أساساً في جمع البيانات على النصوص والمراسيم القانونية والوثائق الرسمية، كما يمكن أن يستخدم المقابلة والملاحظة في بحثه.
- تمتاز البحوث الكمية بسهولة تفرغ البيانات (في الاستبيان أو تحليل المضمون مثلاً) لكونها متجانسة مقارنة بالبحوث الكيفية، وذلك راجع لأن الباحث عن استخدام المقاربة الكمية فإنه يقوم بتبويب وجمع البيانات المتشابهة من أجل استخراج النسب المئوية المعبرة عنها، في حين أن الباحث عن استخدام المقاربة الكيفية يمكن أن يجد نفسه أمام خيارات كثيرة ومتنوعة من البيانات غير المتجانسة والتي سيصعب عليه لاحقاً تفرغها وتحليلها مقارنة بالبيانات الكمية.

- إن منطلقات البحث الكمي تكون من خلال اتجاه الملاحظة نحو مجموعة من العناصر (أفراد، جماعات، مؤسسات...) ثم تتم عملية تكميم هذه المعطيات. وينطلق هذا البحث من صياغة فرضيات باعتبار أن هدفه القياس، والفرضية يشترط فيها أن تكون قابلة للقياس. مثال: دراسة علاقة الكفاءة بمستوى الإنتاج، وهنا يتم قياس مستوى الكفاءة في الدراسة.
- إن التعبير الكمي عن المعطيات والبيانات الكيفية يساعد في تقديم تحليل وتفسير أكثر دقة وموضوعية لفهم الظاهرة قيد الدراسة بشكل أفضل. ويقصد بالتكميم والقياس الترقيم وحساب الوحدات وتعداد الأشياء الواجب دراستها أو وصفها، وتسجيل تكرار حدوث الظاهرة وبالتالي فإننا لا نستطيع أن نجمع أو نحسب إلا الوحدات المتشابهة بدقة، وهذا يتطلب وضع "تعريفات محددة" وأصناف متجانسة مثل مقاييس الاتجاه أو الرأي.
- إن العلوم الإنسانية والاجتماعية تدرس السلوك والاتجاهات والآراء والفرد البشري بطبيعة عامة، ولذلك فإن طبيعة بياناتها كيفية، أي لا يمكن قياسها بأجهزة إلكترونية مثلا: لا يمكننا قياس سلوك فرد بجهاز مثل قياس ضغط الدم. ولهذا فإن الطريقة الوحيدة التي تمكننا من قياس الظواهر في العلوم الإنسانية والاجتماعية إحصائيا (السلوك مثلا) هي تحويل هذه البيانات الكيفية إلى بيانات كمية باستخدام الاستبيان. وذلك من خلال تصنيف البيانات الكيفية وحساب عدد التكرارات لاستخراج نسب مئوية والحصول في الأخير عن بيانات كمية. (مثل قياس نسبة المعارضين للاستفتاء عن الدستور، والخروج بنتيجة كمية 50 بالمئة معارضين).

#### ملاحظة

**في حال وجود أي غموض أو استفسار يمكنكم مراسلتي عن طريق البريد**

**الإلكتروني:**

**[sarahdjekrif@yahoo.fr](mailto:sarahdjekrif@yahoo.fr)**